

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار



AUJLL
مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بدراسات وأبحاث اللغات وآدابها

ISSN:2073-6614
E-ISSN:2408-9680

المجلد (18) العدد (1) الشهر (آذار)

السنة : 2026



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار_ كلية الآداب

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بدراسات وأبحاث اللغات وآدابها

ISSN : 2073-6614
E-ISSN:2408-9680

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة ١٣٧٩

المجلد : (18) العدد (1) لشهر آذار - ٢٠٢٦

الصفحة	اسم الباحث أو الباحثين	عنوان البحث	
10-1	م.م رؤى بشير جمعة أ.د. احمد غالب السعدون	الخطاب اللغوي في عيادات طب أسنان الأطفال (دراسة تداولية معرفية لتفاعل الطبيب مع الطفل)	1.
22-11	سليمان الشقيري. أيمن الأحمد	قراءة سوزان ستيتكيفيتش لداليتي النابغة الذباني: "أمن آل مئة" و "يا دار مئة"	2.
38-23	م. د. سلوى شكري شاكر	"الأبعاد التداولية لهجة العامية في الرواية العراقية المعاصرة" شبيه الخنزير، العزيرة، ثغيب: إنموذجاً	3.
46-39	م. د. واجده محمود خلف	الخطاب النسائي في مواجهة سلطة الذكورة رحلات المرأة العراقية لفاضل عبود التميمي اختياراً	4.
63-47	Asst. Lect. Lamyia Rasheed Al-Ali	Overtly Erroneous Errors in the Learner-Oriented Arabic Version of Barclay's <i>The Rosary</i> Using House's TQA Model	5.
77-64	Instr. Milad Ghazi Saeed ¹ (PhD)	Pain Woven into the Body: A Study of Somatics in Emtithal Mahmoud and Jasmin Kaur's Selected Poems	6.
92-78	Assist. Lect. Rasha Rahim Tawfiq	Youth, Technology, and Civil Liberties in Contemporary Dystopian Fiction: <i>Little Brother</i> (Cory Doctorow, 2008) as a Sample	7.
115-93	Lect. Firas Muayyad Salih	Assessing EFL University Learners' Attitudinal Shift in Grammar Learning via the Inductive Approach	8.
128-116	Noor Saady Essa	Bullying and Suffering into the Life of the Main Character in Stephen King's <i>Carrie</i>	9.
138-129	Noorulhuda Adnan Aladhmi	(Exploring <i>A Doll's House: A Comparative Analysis of Hnath's Sequel and Ibsen's Original</i>	10.
155-139	Asst.Lect. :Sundus Falah Mohammed	Rhetorical Functions of Repetition in Selected Prophetic Traditions	11.

الصفحة	اسم الباحث أو الباحثين	عنوان البحث	
173-156	Bashar Mohammad AL-Kasasbeh Naji Masned AlQbailat Zoubida Mostafa Madani	Euphemism in Arabic and French in Formal and Informal Situations: A Contrastive Analysis	12.
183-174	Zaid Ibrahim Ismael Asmaa Mehdi Saleh	Starving for Recognition: The Body Politics of Eating Disorders in Tsitsi Dangarembga's <i>Nervous Conditions</i>	13.
203-184	Mohanad Abdulkareem Waad Marwah Firas Abdullah Al-Rawe	Decoding Institutional Power: A Mixed-Methods Multimodal Analysis of High Table Symbols in the John Wick Movies Series	14.
217-204	Amjad Bashar MOHAMMED ATTA SALMAN	Sociolinguistic Challenges in Post-Conflict Iraq: A Study of Language Attitudes and Identity Reconstruction	15.
236-218	Lect. Haider Ali Khushan	Strategies of Imam Khamenei's speech in his third televised address to the Iranian people after the Zionist entity's attack)	16.
254-237	<i>Ahmed Sakran Farraj</i>	Some Temporal Expressions in Classical Arabic and Ancient Hebrew A Comparative Semantic Study	17.

Women's Discourse Confronting Patriarchal Authority: The Journeys of the Iraqi Woman as Depicted by Fadel Aboud Al-Tamimi as a Model
Doctor Lecturer: Wajida Mahmoud Khalaf
Review Article on a Subject

Department of Kindergarten, College of Basic Education
University of Kirkuk, Kirkuk, Iraq
Wajidamahmud@uokirkuk.edu.iq

← ABSTRACT: →

Received: 2026-02-07

Accepted: 2026-03-10

First published on line: 2026-03-30

ORCID: : <https://orcid.org/0009-0000-4720-3305>

DOI: <https://doi.org/10.37654/aujll711>

Corresponding author: Wajida Khalaf

Cite as:

Wajida Mahmoud Khalaf. (2026). Women's Discourse Confronting Patriarchal Authority: The Journeys of the Iraqi Woman as Depicted by Fadel Aboud Al-Tamimi as a Model: (Review Article on a Subject). *Anbar University Journal of Languages and Literature*, 18(1), 39-46. <https://doi.org/10.37654/aujll711>

©Authors, 2026, College of Arts, university of Anbar. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).



Objective: This article seeks to provide an objective and analytical review of (Iraqi Women's Journeys - A Cultural Study) by critic Fadhil Aboud Al-Tamimi, to identify and analyze the most important critical opinions of the author, and to comment on them in a manner consistent with the subject of the book under study.

Methods: The article followed a methodology based on an objective analytical review of the work, through analyzing the author's critical opinions and identifying their cognitive and contextual references, through deconstruction and analysis.

conclusion: This study concludes that this work demonstrates the author's scientific knowledge of what travel writing requires, its limits, and its foundations, as well as his (the author's) cognitive awareness of the limits of this transitional literature, which begins with a starting point and ends with a return.

Results: The study identified the most important starting points of travel literature, and its most important goals, which are to observe the other through the lens of the traveler, given that this literature is a spatial literature based on moving from one place to another, and observing the other culturally, socially, historically, and intellectually, that is, to identify the forms of culture as the common denominator among peoples.

Keywords: Travel literature, Women discourse, Iraqi women writers.

الخطاب النسائي في مواجهة سلطة الذكورة رحلات المرأة

العراقية لفاضل عبود التميمي اختياراً

م. د واجده محمود خلف

قسم رياض الأطفال - كلية التربية الأساسية - جامعة كركوك - كركوك - العراق

(مقال مراجعة موضوع)

المستخلص

الهدف: يسعى هذا المقال إلى تقديم مراجعة موضوعية تحليلية لـ (رحلات المرأة العراقية - دراسة ثقافية) للناقد فاضل عبود التميمي، والوقوف على أهم الآراء النقدية للمؤلف وتحليلها، والتعليق عليها بما ينسجم وموضوع الكتاب مدار الدراسة.

المنهجية: سار المقال على وفق منهجية اعتمدت على مراجعة موضوعية تحليلية للمنجز، من خلال تحليل آراء المؤلف النقدية، والوقوف على مرجعياتها المعرفية، والسياقية، بالتفكيك والتحليل.

الخلاصة: تخلص هذه الدراسة إلى أنّ هذا العمل ينمُّ عن دراية علمية للكاتب، بما يتطلبه النص الرحلي وحدوده، ومرتكزاته، فضلاً عن أحاطته أيّ _ المؤلف _ المعرفية بحدود هذا الأدب الانتقالي، الذي يبدأ بنقطة انطلاق، وينتهي بالإياب.

النتائج: توصلت الدراسة إلى الوقوف على أهم منطلقات أدب الرحلة، وأهم أهدافه التي تتمثل برصد الآخر بعدسة أنا الرحال، بحكم كون هذا الأدب أدب مكاني عماده التنقل من مكان إلى آخر، ورصد الآخر ثقافياً، واجتماعياً، وتاريخياً، ومعرفياً، أي الوقوف على أشكال الثقافة؛ بوصفها القاسم المشترك بين الشعوب.

الكلمات المفتاحية: أدب الرحلة، الخطاب النسائي، الكاتبات العراقيات.

المقدمة:

لم يكن الإبداع الأدبي مقصوراً على الرجل من دون المرأة، بل هو مجموعة ضوابط وأسس يلتزم بها المنشئ بالصورة التي تعكس قدراته الأدبية والإبداعية، ومنه أدب الرحلة الذي يُعد مدونة ثقافية، واجتماعية، وتاريخية، ومعرفية ركيزتها المشاهدة العيانية؛ القائمة على التقاط ما يراه الرجال ويجذب انتباهه عند الآخر المرتحل إليه، بصرف النظر إن كان مختلفاً أو مؤثلاً.

وقد أوضح الناقد في مؤلفه هذا أسباب الهيمنة الذكورية، وإقصاء المرأة عن فعل الرحلة قديماً، وتأخر سطوع الذات الأنثوية في القيام بفعل الرحلة، في ظلّ تلك الهيمنة، والذي أعزاه لأسباب مترسخة في المجتمع منذ العصور القديمة، غير أنّها في ظلّ الانفتاح الحضاري والثقافي تمكنت من تحطّي الحدود التي وضعها فيها المجتمع، إلى أن جاء الوقت الذي فرضت فيه حضورها بنطاق واسع في الأدب ككل، ومنه أدب الرحلة الذي برز بوضوح في العصر الحديث، فأصبح أسهامها في القيام بفعل الرحلة مساوياً للرجل.

لذا عرض المؤلف في منجزه هذا آرائه النقدية لأربع كاتبات عراقيات قمن بالرحلة ذهاباً وإياباً، مبيناً دور المرأة العراقية في الكتابة الرحلية، جاعلاً لها فاعلية ثقافية، وموقعاً مركزياً في الرحلة النسوية فعلاً وتدويناً، بعدما أثبتت قدراتها الإبداعية مؤسسهً لوعي ثقافي جديد أخرجها من حيز التهميش إلى المركزية؛ الأمر الذي يعكس حضور الكاتبة العراقية في هذا المجال، بوصفها منتجةً للخطاب النسوي، إلى جانب كونها متلقيةً له.

المرأة وأدب الرحلة:

صدر عن دار أمل الجديدة في سورية: دمشق (٢٠٢٥)، كتاب (رحلات المرأة العراقية: دراسة ثقافية) للناقد فاضل عبود التميمي، والكتاب يمكن عدّه مهمة استقصائية أولت الرحلة النسائية عامّة، والعراقية على وجه الخصوص أهميةً كبيرة، في رحلة بحثٍ امتدت من الغرب إلى الشرق؛ مبينا للقارئ دور المرأة في هذا الأدب برؤية ثقافية، وإنّ قيمة الرحلات تبرز بوصفها مصدراً لوصف الثقافات الإنسانية في البلدان التي حطّ الرجال رحاله فيها (فهيم، ١٩٨٩، صفحة ١٥)؛ لذا فإنّ اختيار المؤلف لتأليفه للكتاب على وفق رؤى الدراسات الثقافية قضية تعكس حسن اختيار الناقد وتمكنه من أساليب معالجة النصوص الأدبية، فهي أيّ _ الدراسات الثقافية _ تتعامل مع النصوص برؤية أعمق عن طريق ربطها بسياقها الخارجي، كاشفةً عن الأنظمة التي تضافرت في تشكيلها، " فالنص عندها مادة خام يستخدم لاستكشاف أنماط معينة من مثل الأنظمة السردية والإشكاليات الأيديولوجية وأنساق التمثيل" (الغذامي، ٢٠٠٥، صفحة ١٧) مما

يجعلها من أنسب الطرائق لمعالجة النصوص الرحلية؛ لأنَّ الرحال في ترحاله يدون انطباعاته عن ثقافات البلدان التي يحطُّ رحاله فيها، فيغدو نص الرحلة نافذةً مفتوحة على مختلف العوالم، بسلوكياتها وثقافتها المتعدّدة.

افتتح المؤلف كتابه بعنوانٍ فرعي (الرحلة والمرأة)، عارضاً آراء بعض النقاد العرب لمفهوم الرحلة، بوصفه مصطلحاً قاراً مستقلاً بذاته، له أسسه ومرتكزاته التي تميزه عن باقي الأنواع الأدبية الأخرى، ومن حيث الأسلوب يمتاز نصُّ الرحلة بأسلوبه السردي الذي يزوج ما بين الواقع والخيال، عبر آلية الوصف المشهدي المتكئ على الذاكرة واسترجاع المعلومات لحظة الكتابة، وهو بهذا يفسح المجال للخيال مستبدلاً هويتها - أي الرحلة - من التقريرية المباشرة إلى الأدب ومنه إلى الثقافة، ليخرج لنا الناقد بخلاصةٍ لتلك المفاهيم التي تضيء أن الرحلة نمطٌ من السرد المقصود، فالمقاصد عنده هي الدوافع التي تدفع الرحال إلى الارتحال بعيداً عن حياته المعتادة، استجابةً لبواعث شخصية نابعة من ذاته (التمييزي، ٢٠١٩). أي لا بد من أن يُسبق فعلُ الرحلة عقدُ العزم على القيام بالرحلة بصرف النظر عن الأسباب والمسوغات، فهي لم تكن محطَّ صدفةٍ بل هي فعلٌ مقصودٌ يبنى على نقطة انطلاقٍ في زمنٍ معلوم، ثم يليها الإياب الذي يبدأ فيه الرحال باسترجاع ما عاينه من خلال تتبع الآخر بآلية الوصف المشهدي، ورصد الظواهر الحياتية من أمكنة، وعادات، وثقافات وتدوينها بأدبية عالية، وبأسلوب قصصي شيق يرواح ما بين الصرامة العلمية والأدبية، ومنها يتشكّل نصُّ الرحلة، ليرقى إلى مصاف الأدب الرفيع.

ينتقل المؤلف بعد ذلك لمناقشة الطرف الآخر من العنوان الفرعي المقرون بالرحلة_ المرأة_ مستعيناً برأي (كارل طومسون)، ليجيبنا على التساؤل الذي يتوارى خلف العنوان، مبيناً ما كانت عليه الرحلة قبل القرن التاسع عشر في أوربا، وما أصبحت عليه الآن بعد أن كانت حكراً على الرجال من دون النساء، وقد وقف الكاتب على أسباب الهيمنة الذكورية واقصاء المرأة عن القيام بفعل الرحلة قديماً.

برأينا أنَّ من أهم أسباب عزوف المرأة عن القيام بفعل الرحلة قديماً ولاسيما في عالمنا العربي، وسائل الارتحال التي كانت بدائيةً مقصورةً على الدواب، الأمر الذي يجعل من زمنها طويلاً، مما يصعب على المرأة تحمله، فضلاً عن بعض الاعتبارات الاجتماعية التي تحدُّ من حرية المرأة بما هو مسموحٌ وغير مسموح لها.

ثم تطرق الكاتب بعد ذلك إلى بدايات التأليف الرحلي، وإصدار كتب الرحلات لنساء أوربا، وظهور رحلات كثيرة أثبتت دور المرأة الأوروبية في القيام بالرحلة، وهي_ المرأة_ باستنتاج المؤلف قد أسهمت بفعل الرحلة سفراً وكتابةً، متجاوزةً الحدود التي جعلت من الرحلة مقصورةً على الرجل محققةً مبدأ المساواة، لتصبح عضواً منتجاً ومشاركاً في الإبداع، أما في العالم العربي فقد كانت رحلات الرحالة العرب ممهدةً لترأس المرأة العربية لسرديات الرحلة في العصر الحديث.

اتخذ المؤلف من أربع نساء عراقيات قمن بفعل الرحلة، ارتحالاً وتدويناً نموذجاً في مؤلفه هذا، محققاً أهدافاً سعى إلى إثباتها، ليضع القارئ على بينةٍ عند قراءته لتلك الكتب.

كان الفصل الأول معني بكتاب (مذكرات اميرة بابلية) لماري تيريز أسمر، وهي عراقية من أصلٍ كلداني، والدها من نبلاء بغداد، وقد سعى الناقد على وفق ذائقته الأدبية إلى تحقيق هدفين أولهما الوقوف على هوية الكتاب الحقيقية، في شبه موازنةٍ بين ما دون على غلافه، وما تضمنه المتن من مادة سردية، برؤية تحليلية تحسب له، ليصل إلى نتيجةٍ مؤداها أنَّ هذا الكتاب الذي عنون بمذكرات هو مجموعة رحلات، قامت بها الكاتبة، مقدماً دليلاً على ذلك، بورود مصطلح الرحلة في تضاعيف السرد في أكثر من موضع، مستشهداً بعدة أمثلة على ذلك، فضلاً عن البناء الرحلي الواضح المعالم من شخصيات، وزمان، ومكان، وأحداث، ومقاصد، فكل رحلة لا بد لها من توافر القصدية التي تدفع الرحال إلى الارتحال، وترك مكانه المعتاد، هذه المسوغات قد تكون مادية، أو علمية، أو دينية، أو نفسية فالأسباب

تختلف باختلاف الهدف من الرحلة، وبهذا يستنتج المؤلف أنّ الكتاب (رحلة) وإن لم يحمل مسمى الرحلة، معللاً ذلك إلى غياب الوعي بالمصطلح آنذاك، وإلى ذلك أشار شعيب حليفي في معرض حديثه عن الوعي بالرحلة نصاً وخطاباً، فهو يرى أنّ الرحلة في بداياتها كان يشوبها الالتباس في المعرفة بنوع القالب الفني الذي يسكب فيه الرحال حصيلة تجربته الشخصية، مشيراً إلى أنّ إدراك المؤلف لنصه يُضمنه في تضاعيف السرد (حليفي، ٢٠٠٢، الصفحات ٤٢-٤٣)، وهذا ما أشار إليه الناقد التميمي الذي عُرف بتبحره في هذا الفن الأدبي، الذي يتداخل مع أنواع أدبية أخرى تُشاطرته ذات العناصر والتقانات، بعد أن تعددت النصوص الأدبية التي تصوغ الوقائع الاجتماعية والتجارب المعيشية، غير أنّ لكل نوع تقييداته التي تميزه عن غيره.

بعد أن توصل المؤلف إلى هوية الكتاب اتجه إلى تقصي رحلات الأميرة البابلية شرقاً وغرباً مقسماً عمله هذا بعنوانين فرعيين: الأول رحلات الشرق، والثاني رحلات الغرب.

كانت أولى الرحلات الشرقية التي قامت بها الكاتبة هي إلى بلاد فارس ولم تزل في عمر الحادية عشر، من هذه الرحلة خرج الناقد باستنتاج عكس درايته بما يجب أن يتضمنه الخطاب الرحلي، بوصفه أدباً محوره المعيشة الحياتية القائمة على الوصف العياني بعدسة الرحال، خاصة أنّ الخطابات على اختلاف أشكالها أدبية كانت ام نقدية تعد بمثابة فضاء تنويرياً ودلائلياً متخماً بالقيم والمعارف الثقافية التي ينبغي الوقوف عندها وكشف خباياها (أحمد، ٢٠١٧، صفحة ٢)؛ ليخبرنا أنّ الكاتبة في رحلتها هذه ركزت على أسس الحكم السليم، عبر نقدها للسلوك الأخلاقي للحاكم آنذاك، معربة إياه من أخلاقيات الحكم السليم، على الرغم من أنّه مسلم، وما يجب أن يترتب على ذلك من العدل والاستقامة، من خلال حدث وقع أمامها، بينما سكتت عن وصف الطبيعة التي تعد من أولويات الرحال في كل رحلة، بحكم كون هذا الأدب أدب مكاني عماده الانتقال من مكان إلى آخر بحثاً عن المؤلف والمختلف بين عالم الـ (أنا) و(الآخر)، ونحن نعرف أنّ وصف الطبيعة منذ القدم يُعد نافذةً ينهل منها أرباب الفن لرسم لوحاتهم الأدبية تصويراً وتوصيفاً بمختلف مظاهرها (الجميلي، ٢٠٢٤، صفحة ١٤٣٠)، هذا في الأدب عامةً فكيف إذا كان أدب الرحلة المنبثق من الطبيعة المرافق لها.

ومن جهةٍ أخرى عرفت عن نقل المظاهر الثقافية، وأنماط الحياة لتلك البلاد بما فيها من معتقدات دينية، وفنون، وثقافة الأزياء.... وما إلى ذلك من معالم ثقافية عكست عادات وتقاليد المجتمع الآخر، لأنّ أدب الرحلات موضوعه علاقة الأنا بالآخر، ويغلب عليه طابع رؤية الآخر بمرآة الأنا، محاولاً استنباط عناصر التشابه والاختلاف بين ثقافة الأنا وثقافة الآخر (البيب، ١٩٩٩، الصفحات ٣٠٤-٣٠٥)، فأدب الرحلة هو أدب صورولوجي يقوم على نقل صورة شعب إلى شعب آخر، وهذا يُعد ركناً أساسياً في كل رحلة تبدأ بنقطة انطلاق وولوج عوالم أخرى.

الرحلة الثانية هي رحلة بلاد الرافدين، وهي رحلات داخلية قامت بها الكاتبة داخل حدود بلدها، والتي عدّها الناقد رحلاتٍ كاملة البناء والتشكيل غير منقوصة، ناقضاً زعم من يرى أنّ الرحلة لابد أن تكون عابرة للحدود، وبرأينا أنّ أي انتقال من مكان إلى مكان آخر مختلف، على أن يكون هذا الانتقال قائماً على الاستكشاف المقترن بوصفٍ تفصيلي لكل المعالم الحياتية من شخصيات، وعادات، وثقافات مختلفة هو رحلة، ولا يُشترط فيها أن تكون خارج بلد الرحال، بل أنّ أدب الرحلة هو قدرة الرحال على تحويل المرئي إلى مكتوب بأسلوب أدبي يحمل كل مرتكزات القص التي تشدُّ القارئ مترقباً باحثاً عن لذة الاكتشاف.

ومن بين رحلات كثيرة في بلاد الرافدين رحلتها إلى قصر الباشا التركي والي الموصل، ومنها إلى حمامات العليل ومنها إلى مدينة تليق شمال شرق الموصل، وقد وجد المؤلف أنّ الكاتبة قد أسهبت في وصف رحلتها، وصفاً دقيقاً منظماً لكل جوانب الحياة، إذ تآزر فيه الواقع مع الخيال، وبرأينا أنّ هذا الاسهاب يعمل على تحويل النص المقروء إلى مرئي، فالدقة

والتأني في الوصف تحذُّ من حركة السرد وتناميه، فيلتحم القارئ بالنص، ويتفاعل معه وكأنه الراي نفسه لذلك المشهد الموصوف؛ مما يفسح مجالاً أوسع لتصديق الحدث والتفاعل معه.

في رحلتها إلى قبيلة الدريع البدوية أخبرنا المؤلف أنَّ الكاتبة نقلت لنا وصفاً للحياة الاجتماعية بكلِّ جوانبها، مفصلةً القول في مختلف الممارسات الثقافية، والسلوكيات والعادات، وقد أجادت الرحالة في الوصف وملاحقة المكان، وهذا مايسمى بـ"سرد الأفعال المشخص لفعل الرحلة والانتقال في المكان" (الساوري، ٢٠١٦، صفحة ٢٠٧)، وهو عبارة عن تنقل الرحال من مكان إلى آخر وعدم استقراره في مكان ثابت، وعليه فإنَّ رصد الأمكنة يعد عنصراً مهماً من عناصر التشكيل السردية للنص الرحلي، ونحن نرى أنَّ هذا الوصف يندرج ضمن المجال الأثنوغرافي الذي يختص بحياة الشعوب وسلوكياتها، بغية الوقوف على هوية وثقافة المجتمعات.

القسم الثاني من رحلات الأميرة البابلية هو رحلتها إلى الغرب، فقد كان لاعتناقها المسيحية، وتدينها الشديد _ والقول للمؤلف _ وإيمانها بأنَّ ميلاد المسيحية يشرق من أوربا، دفعها إلى الاتجاه برحلاتها نحو أوربا، ومن ثمَّ إلى قبرص، ومنها إلى روما، ثمَّ باريس ولندن فكانت رحلتها غرباً مقتضبة، وقد أرجع المؤلف مردَّ ذلك إلى أنَّ الكاتبة لم تكتب للقارئ الشرقي بل للأوروبي، مقدمةً أسرار الشرق وأحوالها، ومن وجهة نظرنا أنَّ ما يكمن وراء ذلك ربما يعود إلى جذورها الأوربية، كونها مسيحية ومن هناك سطعت شمسها، فبتأكيد هي تكتب لمنبعها الأصلي، وهذا ديدنُ الانسان أنَّ الفرع لا بد أن يعود إلى الأصل، وإلا لما أبحرت سفنها إلى الشرق بحثاً وتقيباً عن حضاراته، وثقافته، وتاريخه بصورة تفصيلية تتَّم عن إرادة قوية للاستكشاف، وبالمقابل أوجزت في تنوير الغرب.

وقف المؤلف حيال رحلة الأميرة البابلية تحليلاً وتأويلاً برؤية ثقافية تضيء إلى فهم أوسع للنص، وسلط الضوء على العلاقة بين الأدب والواقع، وكشف الهويات وفك محاور النص، وهي سمةٌ وسمت بها كلُّ دراساته، ومنها هذه التي بين أيدينا، التي بدأها بهدف إثبات هوية الرحلة الأجنبية، ليصل في النهاية إلى هدفه الثاني وهو الريادة في الرحلة النسائية، ليخبرنا بأنَّ المتعارف عليه أول رحلة نسائية هي لسالمة بنت سعيد (مذكرات أميرة عربية) التي نشرت عام ١٨٨٦، إلا أنَّ الريادة لماري تيريز التي كانت أولى رحلتها عام ١٨١٥ وهي في سن الحادية عشر، أي قبل نشر رحلة بنت سعيد بنحو ٥٦ سنة.

أما الفصل الثاني من الكتاب فقد أفرده المؤلف بكتاب (لو كان في العمر بقية) للدكتورة ابتسام مرهون الصفار، وهو كتاب سيرة ذاتية غير أنَّها خصت أحد فصوله برحلتها إلى المغرب، وقد فصل المؤلف في جوانب هذه الرحلة تحليلاً وتوصيفاً ينمُّ عن سعة علمه بهيكلية النص الرحلي، والكيفية التي يجب أن يتشكل بموجبها بالصورة التي يشار على أنَّه أدب رحلة، خاصةً أنَّ الرحلة المعنية لم تكن مستقلةً بكتاب، بل جاءت مضمنةً بكتاب سيرة ذاتية، والسيرة وأدب الرحلة وجهان لعملة واحدة، مع بعض الاختلافات التي تميز هذا النوع عن ذلك، فالرحلة على وفق رؤية الناقد هي في الأساس نوعٌ أدبي يفتح على مختلف السياقات ومنها سياقات الذات الناظمة للنص نفسه (التميمي، ٢٠١٨، الصفحات ٥٦-٥٧).

وبعد التفصيل بما أدلت به الكاتبة في رحلتها، والأماكن التي زارتها ما بين مدينة فاس، ومكناس، ومراكش، وصفرو، وطنجة، وسبته ورصدها للجوانب الثقافية والسلوكيات الحياتية، والمعالم الحضارية توثيقاً وتسجيلاً، يخرج لنا المؤلف باستنتاج مفاده أنَّ المقاصد وراء هذه الرحلة هي بالدرجة الأولى ثقافية شكلاً ومضموناً، سواءً ما يتعلق بإعارة خدماتها الجامعية، أو انفتاحها على الثقافة المغربية عامةً، إذن فحوى هذه الرحلة هي الثقافة، إذا عرفنا أنَّ الثقافة هي التفاعل الثقافي مع الآخر وانتقال جميع الفنون والآداب والعلوم عبر أصقاع العالم المختلفة (السروي، ٢٠١٢، الصفحات ٧٦-

(٧٧)، ومن جانبنا نرى أن النص الرحلي يعد بوتقةً لتجسيد هذه المثاقفة، انطلاقاً من أنه نصٌ يتجاوزها طرفان الـ (أنا) والـ (آخر)، هذه المثاقفة تعد تواصلية تضيء إلى التفاعل تقارباً بين مجتمعين غير مختلفين بيئياً ودينياً.

أما عن الهدف من وراء تحليل هذه الرحلة هي تمييز أدب الرحلة عن أدب السيرة، وإثبات أن الفصل المعني بالرحلة هو رحلة بقصدية ثقافية.

وقف المؤلف في الفصل الثالث عند كتاب الروائية لطفية الدليمي (مدني وأهوائي: جولات في مدن العالم)، وهي تجوب الفضاءات شرقاً وغرباً، فكانت أولى رحلاتها في الشرق داخل العراق، في قطارٍ من بعقوبة إلى بغداد، متخذةً من تبادل الآراء بين المسافرين باباً أولجت من خلاله إلى ثقافات العالم المتعددة، جاعلةً منها _ أي القطارات _ مركزاً للمعارف وتبادل الثقافات، هذه الأماكن كان لها دور في منح الكاتبة لذة الاكتشاف وثقافة التواصل بين الشعوب، وبرأيي أن الثقافة جزءٌ أساسي ملازم للإنسان، يُسهم بشكل أو بآخر في تشكيل هويته من حيث اللغة، أو القيم، العادات، التقاليد... الخ.

لتنطلق الكاتبة برحلاتها بعد ذلك خارج العراق، بدأتها ببيروت عاصمة الثقافة العربية كما أسمتها وهي تجول بناظرها المظاهر الثقافية هناك بما فيها من صحف، ومجلات، ودور نشر وغيرها، ليدفعها حب الاكتشاف إلى مزيدٍ من البحث عن التنوعات الثقافية، لتدخل المجتمع الدمشقي، واللقاء بمثقفيه، والمشاركة في الفعاليات الثقافية هناك، لتواصل تتقلها بين مدن العالم وحضاراتها شرقاً من بيروت إلى سورية، ومصر، وإيران، وغرباً من اسطنبول إلى بودابست، ولندن وأسبانيا، ومن ثم ألمانيا، وقبرص، وباريس وسويسرا، ليطل علينا المؤلف بخلاصة تلك الرحلات على أنها رحلة بحثٍ عن أسباب التعايش والرؤى الأدبية بين الشعوب برؤية ثقافية تتم عن ثقافةٍ عالية، وحبٌ استطلاعٍ وبحثٍ عن التقارب بين ثقافات الشعوب، وهي عنده حدثٌ ثقافي رفيع المستوى، لتسليطه الضوء على أبرز المعالم الحضارية في رحلةٍ جلا ما نستطيع القول: إنها رحلة اكتشاف الآخر.

كما هو معروف عن أدب الرحلة أنه أدب الواقع والحقيقة، لكن هذا لا يعني أن عمل الرحال يقتصر على الإخبار ونسخ الوقائع كما هي وإلا كان أدباً جغرافياً، بل هو نوعٌ أدبيٌ مستقل بذاته، يتميز بأسلوبه السردي الذي يميزه عن باقي الفنون الأخرى، وهذا ما دفع الكاتبة إلى ابتداء رقيقٍ لها افتراضياً يصاحبها في رحلاتها أسمته برجل الحلم، وهذا برأي المؤلف نمطٌ من التجديد والتطور الذي رافق الرحلة العربية الحديثة، وألبسها ثوباً جديداً مانحاً إياها بعداً فنياً يضيف للقارئ المتعة إلى جانب ما يحمله النص من معارفٍ ومعلومات، هذا الابتداء المفترض هو إحدى وظائف الخيال في نص الرحلة، وإلى ذلك أشار أحد الكتاب إلى أن أدب الرحلات يقوم على مزج الواقع بالخيال، ومن وظائف الخيال في النص وظيفة الاختراع أو الابتكار الانتقالي الذي يساعد على سد نقص وفراغات الذاكرة (الموافي، ١٩٩٥، صفحة ٤٢).

فهو الرحلة رافق الدليمي وهي لم تزل طفلة، فبدأت رحلاتها في الخيال وعلى الورق، فاشتدّ ونما شغف الرحلة عندها لتجوب الفضاءات المفتوحة واقعاً متحققاً، مبتعدةً عن حياتها المعتادة، والانخراط في تعقب ثقافات المدن التي زارتها، لتتفاعل مع ثقافتها الشخصية.

وختاماً تبحر الناقد التميمي فكان في الفصل الرابع مع (عامان في الفردوس: رحلتي إلى ماليزيا) و(الحبر الضليل التائق لدواء الشعوب) للأديبة زينب ساطع ورحلاتها الداخلية والعبارة للحدود، إذ بدأ المؤلف بتفكيك أولى رحلاتها التي كانت إلى ماليزيا، مبيناً ما تضمنته من شروط الرحلة الواقعية، وما ضمنته من مقاصد للرحلة، ومشاهد للأمكنة، ورصدٍ للثقافات التي يتحلى بها المجتمع الماليزي، برؤية الناقد الذي يتذبذب ما بين مرتكزات النقد الأدبي، وأبعاد النقد الثقافي، إذ يرجع فلسفتها لتشكيل نص الرحلة إلى ثلاث ركائز: الأول خصائص يجب أن يتحلى بها كاتب الرحلة كي يحدد هوية نصه من جهة، وليثبت وجوده مؤلفاً للرحلة من جهةٍ أخرى، والثاني: تحديد زمني سابق للرحلة ولاحق لها؛ لأن الرحلة الحقيقية هي ذهاب

وإياب، أما ثالث الركائز يخصُّ القارئ أي أنَّ الكاتب عندما ينقل مشاهداته لابد أن يكون ما يوثقه قابلاً للتصديق، كي يتفاعل القارئ مع الوقائع والأحداث المنقولة، خاصةً أنَّ نصَّ الرحلة قائمٌ على المغامرات التي تخلق نوعاً من الادهاش المليء بالعجائب والغرائب.

يتراءى لنا حس الناقد الثقافي عند المؤلف في تركيزه على ما وثقت لنا الرحلة من عاداتٍ وتقاليد للمجتمع الماليزي، وما يتحلى به من ثقافاتٍ مترسخة فيه على الرغم من تعدد طوائف المجتمع ما بين الأصول الماليزية، والأصول الهندية، أو الصينية، أو التايلندية، فهم شعبٌ متصالحون مع الحكومة، وهذه بدورها لم تظلمهم، أو تضطهدهم، وكأنه يجري شبه مقارنةٍ بين عالم الأنا والآخر، ليتراءى لنا المسكوتُ عنه قابِعٌ في اللاشعور، تاركاً للقارئ التفاعل مع النص تحليلاً وتأويلاً.

للأديبة رحلاتٌ أخرى متفرقة ما بين داخلية وخارجية في كتابها الثاني (الحبرُ الضليل النائق لدواة الشعوب)، بدأتها برحلة دينية إلى الديار المقدسة، ورحلة أخرى إلى أصفهان، وسوريا، والأردن، والإمارات العربية.

وقف المؤلف أول الأمر عند العنوان ليخرج باستنتاجٍ مفاده متى ما وجد فعلُ الرحلة حضرت الكتابة، وبرأيي أنَّ العنوان فيه إشارة واضحة تخبرنا بواقعية وحقيقة ما قامت به الرحلة من فعلية الارتحال، فحبرُ قلمها يجفُّ ويأبى الكتابة إلا من خلال التنقل بين الأمكنة، وشتان ما بين الواقع والخيال، وما يبتدعه من رحلاتٍ خيالية، لا يشترط فيها ما يترتب على الرحلة الواقعية.

واصل المؤلف تبحره والوقوف عند أدق تفاصيل كل رحلة مبيناً مقاصدها، والبناء الفني الذي شيدت عليه الكاتبة رحلتها، ليحتل الوصف وملاحقة الأمكنة، وتتبع ثقافة الآخر المرتحل إليه، تسجيلاً وتوثيقاً موضع اهتمامها.

ختاماً لا يسعني إلا أن أقول أنَّ هذه الصفحات الموجزة ربما لم تفِ المنجز حقه، وقيمتها العلمية التي يتوق لها القارئ عن هذا الأدب الذي يحرك فينا جملة استهماماتٍ تبحث عن إجابة.

الخاتمة:

جمع هذا الكتاب آراءً نقدية وثقافية جمّة، ليس فقط فيما يخص أدب الرحلة، بل أدب السيرة الذاتية، والمذكرات، واليوميات، والنقد الثقافي وأنساقه المسكوت عنها التي كانت قابعةً تحت البنية السطحية، فهو وثيقةٌ نقدية، أدبية، ثقافية يرجع إليها الدارس والباحث في النقد الأدبي والثقافي، فبعضُ الرحلات النموذج المعتمد لم تكن رحلاتٍ مستقلة، بل جاءت متداخلة ما بين السيرة الذاتية، والمذكرات، وقد أوضح لنا المؤلف أسس وضوابط كل رحلة، بصرف النظر إن كانت مستقلة أو متداخلة، مبيناً الفرق بين كل من الرحلة والسيرة والمذكرات.

المصادر والمراجع:

- ١ - أحمد، سامي شهاب، (٢٠١٧)، النسق الثقافي في خطاب المبرد النقدي - قراءة ثقافية في كتاب (الكامل في اللغة والأدب)، مجلة جامعة كركوك /للدراستات الانسانية، العراق، المجلد (١٢)، العدد (٣).
- ٢ - التميمي، فاضل عبود، (٢٠١٨)، من فضاء البحر إلى شجون الكتابة - قراءات نقدية في رواية حسن البحار (بحر أزرق - قمر أبيض) مجموعة من النقاد العراقيين والعرب، دار ومكتبة أوراق، بغداد - العراق.
- ٣ - التميمي، فاضل عبود، (٢٠١٩)، مقاصد الرحلات عند العراقي باسم فرات، صحيفة القدس العربي.

- ٤ - الجميلي، دعاء محمد رجب، (٢٠٢٤)، تصوير الطبيعة في شعر أبي العتاهية، مجلة جامعة كركوك/ للدراسات الانسانية، المجلد (١٩)، العدد (٢)، الجزء الثاني.
- ٥ - حليفي، شعيب، (٢٠٠٢)، التجنيس، آليات الكتابة، خطاب المتخيل، الهيئة العامة لقصور الثقافة، المغرب.
- ٦ - الساوري، بو شعيب، (٢٠١٦)، الرحلة والنسق دراسة في إنتاج النص الرحلي ابن فضلان نموذجاً، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت - لبنان.
- ٧ - السروي، صلاح، (٢٠١٢)، المتناقفة وسؤال الهوية، دار الكتبي، القاهرة.
- ٨ - الغدامي، عبد الله، (٢٠٠٥)، النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية، الدار البيضاء، المملكة المغربية.
- ٩ - فهيم، حسين محمد، (١٩٩٨)، أدب الرحلات، عالم المعرفة، الكويت.
- ١٠ - لبيب، الطاهر، (١٩٩٩)، صورة الآخر العربي ناظراً ومنظوراً إليه، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان - بيروت.
- ١١ - الموافي، عبد الرزاق، (١٩٩٥)، الرحلة في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، الجامعات المصرية - مكتبة الوفاء، القاهرة.

Sources and Reference

- 1- Ahmed, Sami Shehab. (2017). The Cultural System in Al-Mubarrad's Critical Discourse: A Cultural Reading of the Book "Al-Kamil fi al-Lughah wa al-Adab". Journal of Kirkuk University for Human Studies, Iraq, Vol. 12, No.3.
- 2- Al-Tamimi, Fadel Aboud, (2018), From the Space of the Sea to the Sorrows of Writing - Critical Readings in Hassan Al-Bahhar's Novel (Blue Sea - White Moon), A group of Iraqi and Arab critics, Awraq House and Library, Baghdad - Iraq.
- 3-Al-Tamimi, Fadel Aboud, (2019), The Purposes of Journeys According to the Iraqi Basim Furat, Al-Quds Al-Arabi Newspaper. <https://www.alquds.co.uk>
- 4-Al-Jumaili, Duaa Muhammad Rajab, (2024), Depiction of Nature in the Poetry of Abu Al-Atahiyah, Kirkuk University Journal of Humanities, Volume (19), Issue (2), Part Two.
- 5-Halifi, Shuaib, (2002), Naturalization, Writing Mechanisms, The Discourse of the Imaginary, General Authority for Cultural Palaces, Morocco.
- 6- Al-Sawari, Bou Shaib, (2016), The Journey and the Pattern: A Study in the Production of the Travel Text, Ibn Fadlan as a Model, Al-Rahab Modern Foundation, Beirut - Lebanon.
- 7- Al-Sarawi, Salah, (2012), Acculturation and the Question of Identity, Dar Al-Kutbi, Cairo.
- 8-Al-Ghadhami, Abdullah, (2005), Cultural Criticism: A Reading of Arab Cultural Patterns, Casablanca, Kingdom of Morocco.
- 9-Fahim, Hussein Muhammad, (1998), Travel Literature, Alam Al-Maarefa, Kuwait.
- 10-Labib, Al-Taher, (1999), The Image of the Arab Other: Observer and Observed, Center for Arab Unity Studies, Lebanon - Beirut.
- 11-Al-Mawafi, Abdul-Razzaq, (1995), The Journey in Arabic Literature until the End of the Fourth Century AH, Egyptian Universities - Al-Wafa Library, Cairo.

Republic Of Iraq
Ministry Of Higher Education and
Scientific Research
University Of Anbar



UNIVERSITY OF ANBAR JOURNAL FOR LANGUAGES AND LITERATURE

Quarterly Peer-Reviewed Scientific Journal
Concerned With Studies
And Research On Languages

ISSN : 2073 - 6614

E-ISSN : 2408 - 9680

Volume : (18) ISSUE : (1) FOR MONTH : MARCH
YEAR: 2026